نسبة الفعل الى الآمر به لا من قوله سابق اي امر وابلاغ وفيه جواز اطاقة المسجد المرفوع
مخصوص وجواز معاملة البهائم عند الحاجة بما يكون تعذيبا لها في غير الحاجة كالاجاعة
والاجتزاء وفيه تحميل البهائم ما تطيق لانه غاية مسافة الطريق وعندها ولو لطعمها
لا تقعد عن القصر فيل وفيه اشارة الى الركوب في المسابقة بين الخيل لا بمجرد ارسال
العريش بغير راكب لقوله وكان عبد الله بن عمر ممن سابق فيها وفيه نظر لان الذي يشعر
الركوب لا يمنع صورة الركوب فيحمل الركوب في الحديث على انه اتفاق غير شرط وانما
احتج الجمهور المشترطون للركوب بان الخيل لا تهتدي بانفسها لمقصد الغاية بغير راكب
وربما نفرت وفيه نظر لان الاهتداء لا يختص بالركوب فلو ان السابق كان ماهرا في الجري
ومع كل فرس تابع يهديها الى الغاية لامكن فالله اعلم في القصد وسابق صلى الله عليه وسلم في
نعله الشنته من الرواحل في البخاري عن حميد عن انس قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال حميد او لا تكاد تسبق فجاء
اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله ان
لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه قال الحافظ ولم اقف على اسم هذا الاعرابي
بعد التتبع الشديد والقعود القاف ما استحق الركوب من الابل والابعار الى الانثى
قعودة والقلوص وحكى الكسائي في النوادر قعودة للقلوص وكلام الاكثر على
غيره وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا
والتنبيه على ان كل شيء منها لا يرتفع الا اتضع وفيه حسن خلق المصطفى وتواضعه
وعظمته في صدور اصحابه وفي البخاري ايضا في تفسير قد سمع الله
قول التي تجادلك الى قوله عذاب اليم قال في الكشاف قالت عائشة رضي الله عنها
الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب
البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع لها وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا لقيها

عليه

عليه الكرم فسلم فقال قد سمع الله لها وقرئ تحاورك اي تراجعك الكلام وتجادلك
اي تسائلك وهي خولة بنت ثعلبة امراة اوس بن الصامت اخي عبادة راها
وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت فغضب وكان به خفة ولمم
فظاهر منها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة
مرغوب في فلما خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كامه وروي انها قالت
له ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها ما عندي
في امرك شيء وروي انه قال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا
وانما هو ابو ولدي واحب الناس الي فقال حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي
ووجدي كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت الى الله
فنزلت فان قلت ما معنى قد في قوله قد سمع الله قلت معناه التوقع لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها
وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها هم والذي كان متوقعا من نزول الفرج الموقوف
السماع معنى بالسبب عن المسبب اي قد فرج الله عن التي تجادلك واما تعلق سمعه
تعالى بكل الموجودات فمن الواجبات في حقه سبحانه وقال ابن عبد البر اوس
ابن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الانصاري
شهد بدرا وسائر المشاهد وتوفي في زمن عثمان وهو الذي ظاهر من امراته فوقعها قبل ان
يكفر وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم خمسة عشر صاعا على ستين مسكينا
وهو اخو عبادة بن الصامت وكان شاعرا وهو القائل
٥ انا ابن مزيقيا عمرو وجدي ٥ ابوه منذر ماء السماء ٥ وقال ايضا
في كتاب النساء خولة بنت ثعلبة ويقال خويلة وخولة اكثر فيقال خولة بنت حكيم وقيل
خولة بنت مالك بن ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف امراة اوس بن الصامت

Copyright © King Saud University